Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حادثة «سعيد بن العاص»، انه لم يكن هو المذنب، بل المذنب أحد أقربائه، وقد أخذ بجريرة غيره. ويبدو أن للمال تأثيره في كل عصر، إذ كان عاملاً في إخراج سعيد من السجن. ومن ليس عنده مال، ولا شفيع له ولا منقذ يبقى في السجن حتى يموت وهذا ما حصل «لهشام العامري».

ولم تكن هناك مدة محددة لعقوبة السجن، بل كانت المدة مزاجية، فقد يتذكر الملك المسجون ويعفو عنه بعد فترة وجيزة، كما قد يبقيه طول حياته في السجن ويموت فيه.

ويبدو أن الملك وحده هو الذي يعاقب بالسجن، ويملك حق إطلاق سراح المسجون.

وكانت السجون متطورة نوعاً ما، فلم تكن زنزانة أو بئراً، وقد يكون بناؤه أعد أصلاً لكي يكون سجناً، لأن «سعيداً بن العاص» لم يكن وحده منعزلاً في مكان خاص، بل ذكر اسم رفيق له «هشام العامري».

هذه لمحة عن أوضاع السجون في الامارات التي كانت قائمة على أطراف الجزيرة العربية. فكيف كانت أوضاع السجون في الحواضر (مكة واليمن).

3 ـ السجون في مكة

في مكة كان سادة الأسر يعاقبون المخالفين والخارجين على الطاعة يحبسهم في بيوتهم وذلك بربط المحبوس بالسلاسل، فلا يخرج، ولا يغادر مكانه. حتى أنه في أول الاسلام، حبس زعماء مكة من أسلم من الشبان عقوبة لهم، [1] منهم «الوليد القرشي المخزومي المدني» الذي كان محبوساً بمكة، فلما أراد أن يهاجر إلى المدينة، لاحقاً بالرسول، باع مالاً بالطائف يقال له «المنياقة» وقال:

وليد هاجر وبع المنياقة واشتر منها جملاً وناقة
ثم ارمهم بنفسك المشتاقة

(1) جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، 5/ 587 وما بعدها. وقارن مع: L'islam et la reforme, Victor Segesvary-Lausianne, 1988- Edition l'âge d'homme - 1977 - p.103.